

خطاب صاحب الجلالة في أعضاء الهيأة الوزارية الجديدة

وزيرنا الأول

وزراءنا الانجاد

ان الحكومة الجديدة التي عيناها اليوم قد ركبت في وقت ـــ لا أقول دقيقا وخطيرا، لأنها الفاظ متبذلة ـــ خاص معين له نوعيته في منعطف تاريخ المغرب، لأن المغرب مقبل على امتحانين : الامتحان الاول يهم مصيره الجغرافي والسياسي، الا وهو استكمال الوحدة الترابية نهائيا بالنسبة للخارج وبالنسبة للمنظمات الدولية، والنقطة الثانية هي ان المغرب مقبل على تجديد مجالسه المنتخبة، فيجب ان يكون ذلك التجديد موسوماً بالجدية وبالنزاهة، وبالاختيارات الوطنية غير المشبوه فيها حتى يكون غدها غداً تضمنه الحقوق وتضمنه العدالة، وتضمنه الديمقراطية، تلك الديمقراطية التي جرت لنا وعلينا اعداء غير اعدائنا التقليديين.

حقيقة ان تجربة المغرب في افريقيا بهذا التمادي في التجربة والايمان بالحريات والتفاني في تربية النشء الصاعد على احترام ارادة الجماعة، كل هذا ليس من شأنه ان يترك بعض القادة ينامون مرتاحين وبعض الهيئات السياسية الوحيدة تعيش في اطمئنان دون ان تنظر الى المغرب كأنه المشاغب الديمقراطي الدستوري في افريقيا، فلهذا ننتظر من حكومتنا الجديدة عملا سياسيا ذا واجهتين : الواجهة الاولى سياسية ترابية لاستكمال الوحدة، والواجهة الثانية تركيز الديمقراطية بالشروع من الآن في اعداد الناشئة الصاعدة، تلك التي لم تخض معركة الانتخابات الاخيرة حتى تخوضها عن وعي ومعرفة ما لها وما عليها.

وفي امكان المغاربة الذين يرونني ويسمعونني ان يتساءلوا : عن احتجاب او عدم وجود التجمع الوطني للاحرار هنا بين التنظيمات السياسية. لماذا التجمع الوطني للأحرار غير مشروك في هذه التشكيلة ؟ فأقول لهم : ان التجمع الوطني للأحرار ثلة ومجموعة من المغاربة الأبرار المخلصين الوطنيين، واذا انا تركتهم خارج الاطار الحكومي فلأني اؤهلهم في هذا النظام والتنظيم الديمقراطي لمأمورية قصوى ومهمة خطيرة جداً، الديمقراطية المغربية في حاجة ماسة اليها، وعما قريب سيظهر في هذا الشأن ما يظهر.

والله سبحانه وتعالى اسأل ـــ في هذه الليلة التي هي ليلة الجمعة، وليلة يوم ذكرى المسيرة الخضراء ـــ ان يضفي عليكم نعمة الصبر والنزاهة الفكرية، والتضامن السياسي، والالتحام البشري ؛ تلك الخصال التي بدونها يستحيل ان ينجح اي عمل بشري كيفما كانت مقدرة الذي يقوم به او شجاعته او استماتته.

اعانكم الله، وسدد خطاكم، والى النجاح والفلاح هداكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الخميس 7 محرم 1402 ـــ 5 نونبر 1981